قال المشاهدة قلت ما المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية قال
الرضى قلت ما الرضى قال الافتقار قلت ما الافتقار قال التضرع والالتجا وسلم
سلم الى الممات قال الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق
قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله والخاشع هو المتذلل
والخاضع له والمتصدق هو الباذل نفسه وروحه وملكه في رضى مالكه
والصايم الممسك عن كل ما لا يرضاه الله والحافظة المراعي لحقوق الله عليه
في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه
لمن هذه صفته يستر الذنوب عليه ويغفرها له واعطاه عظيما وثوابا
لا حد له ويكشف الله له رويته قوله تعالى جل شانه واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه انعم الله عليه بمعرفته وانعمت عليه بصحبتك و
نظرك اليه بالمحبة قال ابن عطا انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه
باليقين قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى
جل شانه وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشه ان الله سبحانه ابتلى نبيه صلى الله عليه واله وسلم بالعشق
الانساني وذلك انه انفرد بالحق مما دون الحق وغاص في بحر الوحدانية
على شريطة الفنا فكاد ان يفنى عن الفنا ويغيب في غيب الغيب من غلبات
سطوات العظمة عليه فاراه جمال جلاله صرفا ولم يحتمل ايضا حقيقته
ذوق المشاهدة والجمال عيانا فسهل الله عليه بان يتجلى له بنور المحبة
ونور الجمال من مراة وجه الانسان فطاب سره بذلك واحتمل روحه
لطايف تلك المحبة واستانس بشقيقه شقائق ورد مشاهدة القدس
في محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر لهم احواله ولا يعرفون سر
العشق فيهلكون فرفع الله عنه وحشة ذلك وامره بان يظهر ذلك ولا
يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العاشق ويسقط عنه ملامة
اللايمين تخوف الله النبي عليه السلم من الخلق رحمة وشفقة على امته

قوله تعالى

قوله تعالى جلت عظمته وتخفي في نفسك ما الله مبديه كان عليه السلم
اخفى ذلك السر في نفسه من حيث التمكين والله مبديه بانه يقهر على
المتمكنين بصولة العشق القديم وكيف يواري الحدث القدم وقد ذكرت
معنى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشه اي لانزاع الخلق في مقام
المحبة وداع الحق فانه احق ان تراعيه بان الحدث يفنى ويبقى القدم قال
ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من ان يزوجها منك وتخشى ان
للناس في ذلك مفتنوا قال ابن عطا تخشى الناس ان يهلكوا في شان ربه
فذلك من تمام شفقته على امته والله احق ان تخشه ان تبتهل اليه لينزل
عنهم ما يخشى فيهم قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها حكم الله
في ذلك ان عزم الازل سابقة على عشق النبي صلى الله عليه واله وسلم
المفرد عما دون الله حتى نزيله بنعت العزم وسر الجبروت من كل ما
سوى الله وذلك ان زيدا قضى وطره منها ليذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذلك في حال معاشه معها فيضيق الله صدره بذلك
ويضطرب حاله وينقض سره ويرجع الى الله بالكلية لان هنالك
له طيب العيش هنيا مسرمدا ومقصود الحق من ذلك عذر
العاشقين من امته حتى لا يقدح الناس في احوالهم قال الله لكيلا
يكون على المؤمنين حرج فان العشق المحمود العفيف المطهر من غبار
الوسوسة وهواجس النفسانية والشيطانية مقرب العاشقين
الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية قيل قرى عند الذنون هذه
الاية فاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق
الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه و
آله وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال يوسف
ابن الحسين سئل ذو النون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها اترى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتشم زيدا اذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)